يخبر القاضي شمس الدين ابن خلكان لما سأله عن مولده رضي الله
عنهم أجمعين هذا ما انتهى إليه الكلام في هذه الترجمة وسكت عن
ذكر أحوال خارقة مبهمة، خوفا من ردي الاعتقاد وسيئ الانتقاد.
وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان، وجعلتها تبصرة للمحبين
والإخوان، وتذكرة بعدي للأولاد، بمآثر الآباء والأجداد. وسألت الله
أن يسلك بي وبهم مسالكه، وأن يجعل لنا ذرية طيبة مباركة.
وأخبرت الأولاد أن يرووه عني كما أسندت سماعه إلى الشيخ إلى ولي
رضي الله عنه وأشير على من طالعه، وارتقى مطالعه أن يتمسك بنظم
السلوك، ويتنسك بطريقها التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك. نسأل الله
تعالى أن يفتح لنا أبواب فهمها، ويمنح قلوبنا علما من علمها، حتى
نسرح تحت أستارها، ونشرح ما خفي من أسرارها، ونسفر لثامها
ونشرب مدامها، فإن دنان فوائدها مستورة في ختامها وحسان
معانيها مقصورة في خيامها، فلا يفض رمزها ويستخرج كنزها إلا

من

من بلغ أشده في سيره، وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره.
واتبعه في سفره وقبض قبضة من أثره. واستطاع موسى قلبه المحمدي
صبرا على متابعة خضره. وأحاط خبرا بسير محبته وخبره.
فما هدى إلى هذه الطريق إلا من أمره الله بالتوفيق، وأهله
بين أهله لسلوكها، وأهله فيها ملكها أو ملكا من ملوكها. فإنها
سبيل من دعا إلى الله على بصيرة، وأضحت طرق المحبة باتباعه
منيرة. فإن الله أرسله داعيا إليه بإذنه، وراعيا أهل محبته
بعينه وأذنه. وجعله لأوليائه سراجا منيرا. وقد أوتي من تبعه
في محبة الله خيرا كثيرا. فما عرف الله ورآه وسمعه، إلا محمد
رسول الله والذين معه. وقد مدت المحبة عليهم ظلها وشربوا
من وابلها وطلها، وكانوا أحق بها وأهلها. وحازوا متابعة
هذا النبي المحمود. وجازوا صحبته إلى الجنة تحت لواء الحمد
المعقود. وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود. وفازوا

Copyright © King Saud University